المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء
Parental treatment and its impact on the educational attainment of children

د.عباسة امينة[1] ، أ.لقمش محمد[2]

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس (الجزائر)

[2] جامعة أبو بكر بلقايد (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 23-11-2019؛ تاريخ المراجعة : 23-07-2020؛ تاريخ القبول : 15-09- 2020

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى مجموعة بحث تتكون من (80)تلميذا وتلميذة بالسنة أولى ثانوي بتلمسان ،وللإجابة عن المشكلة والتي تقول ما هي انعكاسات أساليب المعاملة الوالدية على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟ تم استخدام المنهج الوصفي باستعمال أداة القياس والمتمثلة في مقياس المعاملة الوالدية للمرحلة الثانوية من إعداد أنور رياض وعبد العزيز عبد القادر المغيضب(1991)لقياس أساليب المعاملة الوالدية ،وتم معالجة البيانات المتحصل عليها إحصائيا بالاعتماد على برنامجSPSS، وبعد تحليل النتائج توصلت الدراسة إلى أنه تتعكس أساليب المعاملة الوالدية إيجابا على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي ،كما دلت النتائج الخاصة بالآباء ،على اخذ اكبر قيمة لكل من أسلوب التشجيع ما يقابله التثبيط يليه ،ودلت النتائج الخاصة بالأمهات على خلوها من المستوى الضعيف ،وكانت أكبر قيمة في المستوى الجيد لأسلوب التشجيع ما يقابله التثبيط في حين كانت قيم كل من أسلوب التسامح ما يقابله التسلط وأسلوب الحماية ما يقابله الإهمال والتقبل ما يقابله الرفض في المستوى المتوسط.

الكلمات المفتاح : أساليب المعاملة الوالدية ، التحصيل الدراسي.

Abstract :

The present study aimed to explore the effect of parenting treatment methods on children in academic achievement in a research group of (80) students in the first year of secondary school , and to answer the problem which says what are the implications of parental treatment methods on children in school achievement among first year students. secondary? The descriptive method was used using a measurement tool, represented by the Parental Treatment Scale for Secondary and University Levels prepared by Anwar Riyadh and Abdulaziz Abdulqader Al-Mughaidib (1991) to measure the methods of parental treatment. The data obtained were statistically processed based on the SPSSprogram. Parental treatment methods are reflected positively on the children in the academic achievement of the first year secondary school students, as the results of the fathers showed, to take the greatest value for each method of encouragement, offset by discouragement followed by the method of tolerance, offset by bullying at the The mothers' results showed that they were weak.

Kewords: Parental treatment methods , academic achievement.

ا- تمهيد :

تعتبر المعاملة الوالدية الطريقة التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الايجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه. فأساليب معاملة الوالدين للأبناء من أهم العوامل التي تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصيتهم، باعتبارها وظيفة الأسرة والتي هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تمارس التنشئة الاجتماعية على الفرد والممثلة الأولى للثقافة ،وأقوى الجماعات تأثيرا في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية وهي من تشرف على نموه الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه(زهران ،2003 :316)، فالعامل المادي والمعنوي والنفسي الذي يقدمه الوالدين كلها عوامل تساعد على تحقيق توافقهم وارتقائهم النفسي والاجتماعي، حيث أكد

اريكسون أن تكوين الشعور بالأمن عند الطفل يبدأ من العام الأول فيما أسماه الإحساس بالثقة وعندئذ تكون البيئة المنزلية محل الثقة فيمكن للطفل الاعتماد عليها للإشباع الملائم كلما احتاج إليه ،وهذا الإحساس هو الأساس في الشعور بالأمن (Erikson،1963 :86).

ويعتبر التحصيل الدراسي من أهم القضايا التي شغلت فكر المربين عموما والمختصين في علم النفس التربوي خصوصا ،ذلك لما له من أهمية في حياة التلاميذ والمحيطين بهم من آباء ومعلمين حيث يعتبر نتاج العملية التربوية والمعيار الأساسي لها ،ويمكن أيضا من خلاله الحكم على نوعية التعليم كما وكيفا فهو أيضا يعتبر الطريقة التي يمكن للمربي والمعلم معرفة مستوى التلاميذ وأسباب التفوق أو تدني تحصيلهم الدراسي،كما يمكن للآباء أيضا التعرف على الصعوبات التي تواجه أبنائهم وخاصة عندما يكون التحصيل الدراسي ضعيفا،لذلك تعتبر المعاملة الوالدية من بين أهم محددات تنمية المرونة السواء النفسي العام لدى الأطفال ،وإذا كانت من الثابت أن المعاملة الوالدية المختلة وظيفيا أو القائمة على الإهمال والتجاهل من أكثر عوامل الخطورة تأثيرا سلبيا على الأطفال ،فيمكن القول أن العلاقات الودية الحميمة مع آباء يقدمون تقبلا وحبا للطفل من أهم عوامل تحصينه وتنمية مناعته النفسية العامة ضد الاضطرابات النفسية المختلفة وضد المشكلات الأخرى في مراحل عمره التالية(أبو حلاوة :2). فأساليب تنشئة الوالدين للأبناء من العوامل المهمّة والمساهمة في نجاحهم،كما أنّها قد تختلف من مجتمع لآخر حسب المحدّدات الثقافية والاجتماعية وقد اخذ هذا الموضوع اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والمختصين على وجه الخصوص فمن بين الدراسات نذكر:

- دراسة مورو وولسون(1961) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي عند الطلبة على مجموعة بحث عددها 96 طالبا موزعين على مجموعتين ،حيث استخدم المنهج الوصفي لدراسة التكافؤ بين المجموعتين من حيث الذكاء والمرحلة الدراسية والطبقة الاجتماعية والاقتصادية ،وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والتأييد والايجابية وبين التحصيل الدراسي المنخفض للطلبة(السبعاوي ،2010 :254).

- ودراسة الطحان(1990) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي للأبناء وكل من الاتجاهات الوالدية في التنشئة وكذا العلاقة بين التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ،على مجموعة بحث تقدر ب340 طالب وطالبة وتم استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية ودليل المستوى الاقتصادي والاجتماعي على أفراد مجموعة البحث ،وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه ايجابية ودالة إحصائيا بين التحصيل الدراسي عند الأبناء وكل من الاتجاه الديمقراطي واتجاه التقبل عند الأبناء وخاصة الإناث ،كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سلبية بين التحصيل الدراسي عند الأبناء وكل من اتجاه التسلط واتجاه الحماية الزائدة للآباء وخاصة عند الذكور(الدويك ،2008 :99).

- وقام النيال" (2002) بدراسة تهدف للكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والتحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية على مجموعة بحث تتكون من 234 تلميذا وتلميذة وتم الاعتماد على مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء واختبار عين شمس للذكاء الابتدائي وخلصت النتائج على أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين الاتجاهات الوالدية بأبعادها السبعة(التسلط ،الحماية الزائدة ،الإهمال ،وإثارة الألم النفسي والتفرقة السواء وذلك كما يدركها الأبناء وبين الذكاء والتحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي(الدويك ،2008 :98).

- وأجرى عبد الرحمن السنوسي(2012) دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء ،حيث تم استخدام المنهج الوصفي على مجموعة بحث من المتفوقين دراسيا عددهم 132 تلميذ وتلميذة واعتمد الإستبانة للقياس وخلصت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين التفوق الدراسي وتشجيع الأسرة للأبناء ووجود علاقة بين معاملة الوالدين للأبناء بأسلوب ديمقراطي وبين تفوقهم الدراسي ووجود علاقة دالة بين التفوق الدراسي وبين عدم

التسامح معهم في حالة التقصير في أداء واجباتهم المدرسية وحصولهم على درجات منخفضة ،وتوجد علاقة دالة بين التفوق الدراسي للأبناء وتعدد أساليب المعاملة الوالدية.

من خلال ما تطرقنا إليه من دراسات توصلنا إلى أن جل الدراسات أجريت على الطلبة بمختلف المستويات الدراسية (ابتدائي ،متوسط ،ثانوي) وأغلبها اعتمدت المنهج الوصفي في تحليل نتائجها ،وهدفت هذه الدراسات إلى البحث عن العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي أهمها اتجاهات الوالدين نحو الأبناء ،والذكاء ودور أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأبناء ،حيث تنوعت أدوات القياس مابين مقاييس و استبانات لأساليب المعاملة الوالدية ،واختلفت النتائج باختلاف الجنس والذكاء وأساليب المعاملة الوالدية الشائعة وكذا المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

وبهذا تتنوع العوامل المؤثرة في ظهور المشكلات السلوكية ومن أكثرها أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة ،إذ تمثل الأسرة مركز الثقل في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال لتأثيرها البالغ في تكوين شخصيتهم جسميا ونفسيا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا باعتبارها الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش فيها سنوات التنشئة الأولى من عمره(عتروس ،2010: 227).وهذا ما يمكن تفسيره بأن الأسرة من المؤسسات الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد في حياته ،حتى إنّ البعض يعتبرها بما فيها من عادات و تقاليد وقيم وثقافة لا تقّل أهمية عن العوامل الوراثية والفسيولوجية التي تؤثر في الفرد ،لأنها البيئة الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل والوسيلة التي يحفظ بها المجتمع تراثه وثقافته ،فالظروف الأسرية المحيطة للتلميذ من أبرز العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي ،فوجود أسرة توفر الجو الملائم للنجاح ومختلف المستلزمات المادية والمعنوية بأساليب وطرق مختلفة يمكن أن تحدث التأثير الايجابي للطفل ويدفع به إلى التقدم والمزيد من الرغبة في التعلم والنجاح للوصل إلى الأفضل.

وقد أشار فرانش1994 إلى أن سوء المعاملة الوالدية للأطفال أصبحت من أخطر الظواهر التي تصيب المجتمعات ،ورغم قدم هذه الطاهرة إلا أن الدراسات المتعلقة أسباب سوء معاملة الأطفال وأشكالها تعتبر حديثة نسبيا (الدويك،2010 :45) ،فأساليب المعاملة الوالدين تعتبر سلاح ذو حدين حيث يمكن أن يدفع بالطفل إلى الرغبة في النجاح ،ومن ناحية أخرى قد يؤدي إلى عدم قيام الابن بأي مجهود وانعدام الشعور والرغبة في النجاح لديه ،فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن المطالب التي تفرضها الأسرة على الطفل بالاهتمام به وبرغباته وميوله وقدراته الشخصية وموقف الوالدين منه والطرق المتبعة والقيم المطبقة في عملية التنشئة الاجتماعية كلها تختلف اختلافا واضحا من أسرة إلى أخرى ومن مستوى اجتماعي لآخر ،كلها عوامل قد تؤثر على الطفل وعلى تحصيله الدراسي وكذا اتجاهاته نحو التعليم والمدرسة بصفة عامة.

من خلال ما سبق تناوله، يبرز لنا أن أسلوب معاملة الوالدين ورعايتهما له،أصبح يمثّل حاجة للبحث والتوضيح للوالدين وللمختصين في ميدان التربية بشكل عام، ،لذلك رأينا أنّه من المهمّ البحث في العلاقة بين أساليب معاملة الوالدين للأبناء وتحصيلهم الدراسي ،وعليه تم صياغة إشكالية بحثنا كالتالي:

ما هي انعكاسات أساليب معاملة الوالدين على الأبناء في التّحصيل الدّراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي ؟

- **فرضية الدّراسة :** تنعكس أساليب المعاملة الوالدية ايجابيا على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

I.1- المعاملة الوالدية :

-لغة: حسب ما ورد في معجم الوسيط في اللغة ، كلمة معاملة مشتقة من عامل ، بحيث يقال:

"عامله" أي تصرف معه في بيع و نحوه

"اعتمل " فلان عمل لنفسه، و تصرف في العمل

"تعاملا" عامل كل منهما الأخر على نفس النحو و العميل من يعامل غيره في شأن من الشؤون (الوسيط في اللغة . 2000 :628).

-اصطلاحا:

- تعريف "السيد عبد الحليم":"هي أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم فيها تنمية الفرد لأنماط نوعية من الخبرات و السلوك الاجتماعي، من خلال التعامل مع الآخرين (السيد . 1980 : 52).

- تعريف" فائزة يوسف عبد الحليم ":"تتمثل المعاملة الو الدية في آراء الأبناء و تعبيرهم عن نوع الخبرة التي تلقوا من خلالها معاملة والديهم،وتتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه و يدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له" (عبد المجيد .1996 : 122).

ويؤكد علماء النفس أن المعاملة الوالدية تؤثر تأثيرا بالغا على تنمية الشخصية وتطبع سلوكا تهم ، فالآباء و الأمهات هم المسؤولين عن تربية و تنشئة الأبناء في المجالات المعرفية، الاجتماعية والوجدانية،حيث يكتسب مهارة إنسانية واحدة بعد الأخرى، و تلك هي المهارات الجسمية العقلية النفسية و الاجتماعية اللازمة لتسيير شؤون حياته، و تنظيم علاقاته مع الآخرين.(دانيال . 2005 : 151.)

- تعريف أساليب المعاملة الوالدية:هي الوسيلة التي يستعملها الآباء للتفاعل مع الأبناء ،وعن طريقها يتم نموه النفسي والاجتماعي ،بما يتضمنه ذلك من تمثلهم للقيم والمعايير والأهداف التي تطبعها أي أسرة في أي مجتمع ما (الكتاني،2000 :71).

-يمكننا تعريف أساليب المعاملة الوالدية،بأنها الطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة ، و التي تظهر من خلال موافق التفاعل بينهم ،وتهدف إلى تعديل سلوكهم و التأثير في شخصيتهم،بما يدفع بهم إلى السواء أو الشذوذ .

I.2- التحصيل الدراسي : يعرف إبراهيم عبد المحسن الكتاني التحصيل الدراسي على انه كل أداء يقوم به التلميذ في المواضيع الدراسية المختلفة ،والذي يمكن إخضاعه للقياس عبر درجات الاختبار وتقديرات المدرسين أوكليهما (كاظم ،1982 :43).

و يرى "أبو حطب" أن: مفهوم التحصيل الدراسي يرتبط بمفهوم التعلم المدرسي ارتباطا وثيقا،إلا أن مفهوم التعلم المدرسي أكثر شمولا،فهو يشير إلى التغيرات في الأداء عن ظروف التدريب والممارسة في المدرسة،أما التحصيل الدراسي فهو أكثر اتصالا بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية.(أبو حطب .1990: 397).

1-2-1 التحصيل الجيد: يعرفه محمود السيد أبو النيل على انه سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد لأداء أفراده من نفس العمر العقلي والزمني(أبو النيل ،2007 :25).

1-2-2- التحصيل الضعيف: يشير حامد عبد السلام الزهران إلى أن التحصيل الدراسي الضعيف هو حالة ضعف أو نقص وبعبارة أخرى عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة عوامل عديدة عقلية وجسمية أو اجتماعية بحيث تنخفض درج واو نسبة الذكاء عن المستوى العادي(الزهران ،1977 :502).

II - الطريقة والأدوات :

1 ــ منهج الدراسة: يعرف المنهج بأنه "مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه " (الهويدي، 2004 ،125). و مما لا شك فيه أن طبيعة المشكلة في أي بحث هي التي تحدد بالدرجة الأولى منهج البحث المناسب لمعالجتها ،و تماشيا مع طبيعة الدراسة الحالية فقد اعتمدنا على "المنهج الوصفي " باعتباره الأكثر استخداما في دراسة الظواهر النفسية و الاجتماعية من جهة ،و الأنسب لموضوع دراستنا من جهة أخرى ،و المنهج الوصفي يعتمد أساس على

الاستقصاء الذي ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي موجودة في الحاضر،وهذا ما تعمل الدراسة الأساسية على تحقيقه،من خلال محاولة الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي .

2 ــ الحدود المكانية الدراسة الأساسية: تم إجراء الدراسة الأساسية بثانوية سعيد مسعود في مقاطعة أولاد ميمون ولاية تلمسان .

3- الحدود الزمنية : تحددت الدراسة الأساسية بالفصل الثاني من عام 2013- 2014 على تلاميذ السنة الأولى ثانوي ، حيث وزعت واستلمت استمارات مقياس المعاملة الوالدية يوم 06 أفريل 2014 على هؤلاء التلاميذ ،والذين تراوح عددهم الكلي 110،واسترجعت 80 استمارة صالحة للدراسة .

4 ــ مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها: يقصد به جميع وحدات المعاينة التي نختار منها العينة ، فقد يكون هذا مكونا من سكان مدينة أو مجموعة من التنظيمات أو قد يمثل منتوجا معينا من الحيوانات أو غيرها (يحيي بشلاغم،2011 :165).

حيث إشتمل مجتمع الدراسة الحالية على كل تلاميذ السنة أولى ثانوي بثانوية سعيد مسعود في مقاطعة أولاد ميمون ولاية تلمسان ، حيث قدر عددهم ب (231) تلميذ وتلميذة، تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و18 سنة، للسنة الدراسية 2013-2014 و تم اختيار 110 منهم بالطريقة العشوائية البسيطة ،و بعد تفريغ نتائج أداة الدراسة (مقياس المعاملة الوالدية) تم استبعاد و إلغاء بعض الاستمارات غير الصالحة ،و التي لم تملئ بشكل صحيح من طرف التلاميذ ،وبهذا قدر عددهم (80) يتوزعون حسب الجنس والمستوى الدراسي كما هو موضح كالتالي:

الجدول (01): يبين توزيع مجموعة البحث حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	37	%46.25
أنثى	43	%53.75
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(01) يبين الجدول توزيع مجموعة البحث و التي تقدر بـ :80 تلميذا و تلميذة كما هو مبين في الجدول حسب متغير الجنس ،حيث أن مجموع الإناث يساوي 43 تلميذة ، أما الذكور فقد قدر عددهم بـ :37 تلميذا ، ويظهر من خلال ذلك أن نسبة الإناث هي 53.75% والذكور 46.25 % ،وهما نسبتين متقاربتين إلى حد ما ، إلا أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور في هذه الدراسة .

الجدول(02): يبين مجموعة البحث حسب التحصيل الدراسي.

	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف(1-9)	**05**	**% 6.25**
متوسط(10-12)	**58**	**% 72.5**
جيد(13-18)	**17**	**% 21.25**
المجموع	**80**	**% 100**

من خلال الجدول رقم (02) يعكس الجدول أعلاه تقسيم مجموعة البحث وفق التحصيل الدراسي إلى ثلاث فئات ، فئة ضعيفة كانت نسبتها 6.25 % و فئة جيدة تراوحت نسبتها إلى 21.25 ، و كلا الفئتين نسبتها أقل مقارنة مع الفئة المتوسطة التي كانت نسبتها 72.5 %.

5 ـــــ أداة الدراسة : لتحقيق أهداف الدراسة الحالية ، تم الاستعانة ب **مقياس المعاملة الوالدية** ،و هو مقياس يتكون من 146 فقرة و الهدف منه هو معرفة مدى تأثير أساليب المعاملة الوالدية لطلاب المدارس الثانوية و الجامعات من إعداد انور رياض ،وعبد العزيز القادر المغيضب(1991) ،من خلال إجابة الأفراد على الفقرات بوضع إشارة على (دائما ، أحينا ، أبدا) ،حيث تتوزع فقرات الاختبار على خمسة أبعاد :

-التشجيع مقابل التثبيط ، يتكون من 38 بند .
-التسامح مقابل التسلط ، يتكون من 32 بند.
-الحماية الزائدة مقابل الإهمال ، يتكون من 26 بند .
-المساواة مقابل التفريغ ، يتكون من 20 بند .
-التقبل مقابل الرفض ، يتكون من 30 بند .

5-1 ـــ المقياس وأبعاده:تتوزع فقرات المقياس على الأبعاد الخمسة بالشكل التالي:

الجدول رقم (04): يوضح توزيع فقرات مقياس أساليب المعاملة الوالدية على الأبعاد الخمسة.

ر/ت	المقياس	مجموع العبارات	عدد العبارات الموجبة	عدد العبارات السالبة
1	التشجيع على الإنجاز /التنشيط	38	36	2
2	التسامح/التسلط	32	15	17
3	الحماية الزائدة /الإهمال	26	16	10
4	المساواة /التفرقة	20	10	10
5	التقبل /الرفض	30	14	16

5-2 ـــ تطبيق وتصحيح الاختبار:

جدول رقم (04) يبين تصحيح المقياس

المقياس	أرقام العبارات
التشجيع /التثبيط	موجبة،3،2،1-10،8-19،17-38
	سالبة :18،9
التسامح /التسلط	موجبة :2-17،14،13-4،30،26،22،20
	سالبة:5،1-27،21،16،15،12-32،31،29
الحماية الزائدة/ الإهمال	موجبة :1-26،24،14
	سالبة :15-25،23
المساواة /التفرقة	موجبة،10،6-19،17،15،12
	سالبة :1-7،5-20،18،16،14،13،9
التقبل /الرفض	موجبة :13،11،9،8،5،4،2،1-27،23،18،17،15
	سالبة:19،16،12،10،7،6،3-24،22-28،26-30

5-3 ـــ مستويات الاختبار: تشير الدرجة المرتفعة من هذه المقاييس إلى الجانب الإيجابي من المعاملة الوالدية أما الدرجة من هذه المقاييس فتشير إلى الجانب السلبي من المعاملة،وتشير الدرجة الكلية المرتفعة إلى ميل الوالدين (الأب،الأم) إلى الأساليب السوية ،أما الدرجة الكلية المنخفضة ، فتشير إلى الأساليب البعيدة على السواء في المعاملة ،و يطبق المقياس على الأبناء ،و يستجيب الفرد لكل عبارة مرتين أحدهما تعبر عن إدراكه لأسلوب الأب ،و الأخرى تعبر عن إدراكه لأسلوب الأم ،و في حالة العبارات الموجبة تعطي ثلاث درجات ، درجتين ، درجة واحدة على التوالي للبدائل (دائما ، أحيانا، أبدا) و في العبارات السالبة يعكس وضع الدرجات ، أي أنها تصبح درجة واحدة ، درجتين ثلاث درجات على الترتيب .

4-5 ـ **الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :** تحقيقا لأغراض الدراسة الحالية تم تطبيق أدوات الدراسة على مجموعة بحث استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ حجمها (30) تلميذا وتلميذة بالسنة أولى ثانوي، تم إختيارهم بطريقة عشوائية، في الفترة الممتدة ما بين 20/ 02 / 2014 إلى غاية 05/ 03/ 2014 .

1-4-5 خصائص مجموعة بحث للدراسة الاستطلاعية:

جدول رقم (01) يبين توزيع مجموعة البحث حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	15	% 50
إناث	15	% 50
المجموع	30	% 100

يظهر على الجدول أن النسبة كانت متساوية بين عدد الذكور و الإناث والتي كانت 50%.

جدول رقم (02) يبين مجموعة البحث حسب التحصيل الدراسي :

التحصيل	العدد	النسبة
ضعيف(1-9)	02	% 6.66
متوسط(10-12)	25	% 83.33
جيد(13-18)	03	% 10
المجموع	30	% 100

يعكس الجدول أعلاه تقسيم مجموعة البحث وفق عامل التحصيل الدراسي إلى ثلاث فئات،فئة ضعيفة كانت نسبتها 6.66 % و فئة جيدة تراوحت نسبتها إلى 10 % ،و كلا الفئتين نسبتها أقل مقارنة مع الفئة المتوسطة التي كانت نسبتها 83.33 %.

أولا- صدق المحكمين: حيث تعتمد هذه الطريقة على قدرة المتحكم المتخصص في إبراز مدى علاقة كل بند من المقياس بالسمة المراد قياسها وتصحيحها لغويا وكذا توافقها مع خصائص مجموعة البحث ،وقد تم إرجاع (6) من أصل (7) من المقياس، وقد تم حيث تم تقييم كل عبارات المقياس بأنها مناسبة ولم تكن هناك ضرورة للحذف أو تعديل الفقرات ، وهذا يدل على أن معامل صدق المحكمين ذو درجة عالية بالنسبة لأداة القياس .

ثانيا-صدق الاتساق الداخلي: كما تم حساب الصدق الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية بحساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (07): يوضح معاملات الثبات للأبعاد الفرعية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية

المقاييس الفرعية	الآباء	الأمهات
التشجع على الإنجاز التثبيط	0.886	0.869
التسامح-التسلط	0.682	0.774
الحماية الزائدة –الإهمال	0.691	0.623
المساواة –التفرقة	0.587	0.647
التقبل –الرفض	0.754	0.722

** دال إحصائيا عند 0.01 * دال إحصائيا عند 0.05

و تبين نتائج الجدول أن معاملات الثبات للمقاييس الفرعية دالة و عالية حيث تراوحت مابين(0.587 و0.886)بالنسبة للآباء وتراوحت مابين (0.623 و0.869)وكلها معاملت قوية ودالة احصائيا عند 0.05و0.01 هذا مايؤكد صدق الأداة ويمكن اعتمادها للقياس.

ثالثا- **الثبات:** ولتقدير معامل ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية لقد تم حساب ثبات المقياس بطريقتي التجزئة النصفية و تم تعديل معامل الارتباط بين النصفين بمعادلة التصحيح (سيرمان –براون) و ذلك لكل مقياس ،و لكل من أساليب معاملة الأب و الأم كل على حدى .

فكانت النتائج كما في الجدول التالي: أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات بالتجزئة النصفية حيث قدر بـــ (0.89)، وهي درجة عالية من الثبات مما يؤكد أن هناك ثبات وإتساق بين فقرات المقياس .

- ثبات مقياس المعاملة الوالدية بالنسبة للآباء :

الجدول رقم (05) نتائج مقياس المعاملة الوالدية بطريقة التجزئة النصفية و معادلات التصحيح

طريقة قياس الثبات	قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية			معادلة الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان بروان
	فقرات النصف الأول(1-73)	فقرات النصف الثاني(74-146)	عدد الفقرات الكلي (146)	
المعاملة الوالدية	0.90	0.69	0.78	0.87

من خلال نتائج أعلاه قد تبين لنا أن معامل الثبات قدر ب0.87 ،و هي قيمة عالية،و بذلك يمكن الاعتماد عليها للقياس في الدراسة الأساسية.

- ثبات مقياس المعاملة الوالدية بالنسبة للأمهات :

الجدول رقم (06) يبين نتائج مقياس المعاملة الوالدية التجزئة النصفية و معادلات التصحيح

طريقة قياس الثبات	قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية			معادلة الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان بروان
	فقرات النصف الأول(1-73)	فقرات النصف الثاني (74-146)	عدد الفقرات الكلي (146)	
المعاملة الوالدية	0.84	0.43	0.55	0.71

تبين لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه، أن معامل الثبات قدر بـــ 0.71 ،و هي قيمة عالية ،و بذلك يمكن الاعتماد عليها للقياس في الدراسة الأساسية .

6 ــ **الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية:** تم استخدام البرنامج الإحصائي في العلوم الإجتماعية (spss20) في المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها بإستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

-حساب ثبات أداة المعاملة الوالدية بطريقة التجزئة النصفية (split-half) .

-استخراج التكرارات و النسب المؤوية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة

-المتوسط الحسابي : "هو القيمة النموذجية أو الممثلة لمجموعة من البيانات حيث أن مثل هذه القيمة تميل إلى الوقوع في المركز داخل بيانات مرتبة حسب قيمتها " (الهويدي، 2004 : 75).

-الانحراف المعياري :" يعد من أهم مقاييس التشتت و أكثرها استعمالا ، و يمكن حسابه من الدرجات الخام ،و من الدرجات التكرارية ، لذلك فهو بكونه متوسط انحراف القيم عن متوسطها ،و يمثل الجذر التربيعي للتباين" (الهويدي ،2004 : 88).

II- النتائج ومناقشتها :

ـــــ **عرض ومناقشة نتائج فرضية الدراسة:** تذكير بنص الفرضية: تنعكس أساليب معاملة الوالدين على الأبناء إيجابا في التحصيل الدّراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

و للإجابة على الفرضية تمّ تطبيق مقياس المعاملة الوالدية على تلاميذ السنة أولى ثانوي، بعد أخذ مستويات تحصيلهم الدّراسي للفصل الثاني، ثمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس الفرعية والكلية بالنسبة للآباء والأمهات، فكانت النتائج كما يلي :

3-1-1بالنسبة للآباء :

الجدول رقم(10) يبين توزيع المتوسطات والانحرافات الخاصّة بالآباء.

ستوى دراسي	التكرار	نسبة	الأساليب بالنسبة للآباء									
			التشجيع/التثبيط		التسامح/التسليط		حماية/الإهمال		مساواة/التفرقة		التقبل/الرفض	
			متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري
ضعيف	05	%6.25	78.29	12.38	63	9.30	40.40	9.81	63.80	7.60	51.20	3.03
متوسط	58	%72.50	83.90	12.53	66.64	8.40	53.18	7.66	39.93	5.65	57.64	6.80
جيد	17	%21.25	91.53	9.49	68.65	8.09	51.47	5.11	37.76	4.18	59.18	6.40

يبين الجدول أعلاه أنّ أعلى متوسط حسابي لأسلوب "التشجيع/التثبيط" كان لدى الأفراد ذو التّحصيل الدّراسي الجيّد وقد بلغ 91.53 وانحرفت القيم عن متوسطها ب 09.49 وأيضا بالنسبة لأسلوب "التسامح/التسلط" الذي كانت قيمته 68.65بانحراف 08.09 لدى نفس الفئة، أما بالنسبة لأسلوب "الحماية الزائدة/الإهمال" فقد بلغ أعلى متوسط حسابي 53.18 بانحراف 07.66 لدى فئة التحصيل الدّراسي المتوسط، وبلغ المتوسط الحسابي 63.80 بانحراف 07.60 لأسلوب "المساواة/التفرقة" عند مستوى التحصيل الدّراسي الضعيف، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأسلوب "التقبل/الرفض" 59.18 بانحراف 06.40 لدى تلاميذ التحصيل الدّراسي الجيّد.

3-1-2 بالنسبة للأمهات:

الجدول رقم (11)يبين توزيع المتوسطات والانحرافات الخاصّة بالأمهات.

ستوى دراسي	التكرار	نسبة	الأساليب بالنسبة للأمهات									
			التشجيع/التثبيط		التسامح/التسليط		حماية/الاهمال		مساواة/التفرقة		التقبل/الرفض	
			متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري	متوسط	انحراف المعياري
ضعيف	05	%6.25	81.80	11.52	54.20	9.76	53.60	2.70	39.60	3.36	53.40	3.58
متوسط	58	%72.50	89.22	10.67	66.77	14.05	55.59	6.56	40.07	5.31	60.48	5.75
جيد	17	%21.25	90.23	10.09	66.65	6.42	51.70	4.42	37.82	3.61	58.89	3.41

يوضّح الجدول أن أعلى متوسط حسابي لأسلوب "التشجيع/التثبيط" كان لدى الأفراد ذو التحصيل الدّراسي الجيّد بقيمة 90.23 حيث انحرفت القيم عن متوسطها ب 10.09، وقد أخذ المتوسط الحسابي للأبعاد الأخرى أعلى القيم لدى فئة التحصيل المتوسط ،فنجد أسلوب "التسامح/التسلّط" بلغ متوسطه الحسابي 66.77 بانحراف 14.05،وبلغ عند أسلوب "الحماية الزائدة/الإهمال" 55.59 بانحراف 06.56،وفي أسلوب "المساواة/التفرقة " 04.07 بإنحراف05.31 ،و60.48 بانحراف 05.75 في أسلوب "التقبل/الرفض".

وبهذا تحققت الفرضية القائلة بأنّ أساليب المعاملة الوالدية تنعكس على الأبناء إيجابا في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي .

حيث دلّت النتائج الخاصة بالآباء ،على أخذ أكبر قيمة لكل من ،أسلوب التشجيع/التثبيط 91.53، أسلوب التسامح/التسلط 68.65 وأسلوب التقبل/الرفض 59.18 في المستوى الجيّد، ، وكل هذه الأساليب المستعملة من الآباء، تنعكس بالإيجاب على التحصيل الدّراسي للأبناء ويفسّر ذلك بالمعاملة الطيبة التي يقدمها الآباء لأبنائهم من خلال متابعتهم باستمرار وتشجيعهم على التعلّم ودفعهم للاستكشاف حسب ما تسمح به قدراتهم وإمكانياتهم ،والتسامح معهم عند تعثرهم،

وإذا ما تكررت يقابلونها بأسلوب يتسم بالتفاهم والإقناع، فالعلاقة السوية بين الابن وأبيه تقوم على التقبل، ويتضمن هذا الأخير كلّ أشكال الاتجاهات التي توفر إشباع حاجات الابن، كالحب والعطف والرعاية ،وياتي الرفض كأسلوب معاكس تماما للتقبل حيث يشعر الطفل بكره والديه مما يجعله يفقد الثقة بالذات والنقص وعدم الاندماج في الحياة الاجتماعية وبالتالي العجز ،فعملية التفاعل في التنشئة الاجتماعية او التواصل عن طريق اللغة والرموز يساعد على تكوين مفهوم الذات لدى الطفل ويتعرف على صورة ذاته نتيجة تفاعله مع الآخرين وما تحمله هذه التصرفات والاستجابات وهذا ما تؤكده نظرية التفاعل الرمزي.

وحسب نتائج الدراسة الحالية فأنّ شعور الابن بالحماية يجعله يطمئن مما يدفعه إلى التّحصيل الدّراسي الجيّد، لكن الإفراط في الحماية ينعكس سلبا على الابن، لذلك وجب أن تكون الحماية معتدلة حتى تفي بالتأثير الإيجابي في التعامل مع الأبناء . وبلغت قيمة وأسلوب الحماية/الإهمال 53.18 في المستوى المتوسّط حيث ان الفشل في تزويد الطفل بالحاجات الاساسية (الصحية والتعليمية والنفسية)يؤدي الى الحرمان العاطفي ونقص الحنان الابوي ،حيث يترتب على ذلك شخصية قلقة ومترددة ،في حين أخذ أسلوب المساواة/التفرقة أكبر قيمة 63.80 في المستوى الضّعيف، ويترجم ذلك بعدم المساواة بين الأبناء وتفضيل بعضم على بعض من قبل الآباء، يجعل الابن يعاني من النّقص والهروب من الواقع ما يدفعه إلى إهمال دراسته كي يتسنّى له إشباع مركب للنّقص من خلال تكوين جماعات رفقاء السّوء، السرقة ...إلخ .

كما دّلت النتائج الخاصة بالأمهات على خلوها من المستوى الضّعيف، وكانت أكبر قيمة في المستوى الجيّد 90.23 في أسلوب التشجيع/التثبيط، في حين كانت قيمة كل من التسامح/التسلط 66.77 ،الحماية/الإهمال 55.59 ،المساواة/التفرقة 40.07 ،التقبل/الرفض60.48 في المستوى المتوسط ،ويفسر ذلك من خلال اعتبار الأم الركيزة الأساسية للأسرة والمجتمع والمنبع الأوّل للحنان والتفهم للأبناء، وهي تستخدم الأسلوب المثالي الذي يعتمد على المرونة في المعاملة ،التشجيع ،المحاورة والابتعاد عن القسوة ،ما يجعلها تميل دائما في أسلوبها إلى النمط المرن في التعامل مع الأبناء، مما ينعكس إيجابيا على تحصيلهم الدّراسي ،وقد أثبتت الدراسات ان عدم استجابة الام لآلام الطفل الجسمية تؤدي الى نشوء القلق عنده،لان عدم مبالاة الام يشعره بالتهديد وعدم الطمأنينة وهذا يعتبر اكبرر تهديد تتعرض له شخصية الطفل(Anna,1988:177).

و اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة مورو وولسون(1961) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي عند الطلبة وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والتأييد والايجابية وبين التحصيل الدراسي المنخفض للطلبة،وأن الطلاب ذوو التحصيل المرتفع عوملوا من قبل والديهم معاملة مبنية على الثقة والمشاركة الوجدانية وكانوا موضع تقبلهم وعطفهم ،يحظون بتشجيع آبائهم على رفع مستوى التحصيل الدّراسي..واتفقت نتائج دراساتنا الحالية أيضا مع دراسة عبد الرحمن السنوسي(2012)حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين التفوق الدراسي وتشجيع الأسرة للأبناء ووجود علاقة بين معاملة الوالدين للأبناء بأسلوب ديمقراطي وبين تفوقهم الدراسي ووجود علاقة دالة بين التفوق الدراسي وبين عدم التسامح معهم في حالة التقصير في أداء واجباتهم المدرسية وحصولهم على درجات منخفضة .

IV- الخلاصة :

قد بينت نتائج تساؤل الدراسة إلى أنه تنعكس أساليب المعاملة الوالدية إيجابا على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، ومن هنا نخلص إلى أهمية أساليب معاملة الوالدين في التحصيل الدراسي للأبناء والتي اتضحت حسب نتائج دراستنا الحالية أن الأساليب الشائعة هي التشجيع ما يقابله التثبيط وأسلوب التسامح ما يقابله التسلط ومهما كان الأسلوب ايجابي أو سلبي يمكن اعتباره عامل أساسي له تأثير على سلوك الفرد، لان الأسرة هي أول مرحلة تتم فيها تربية الطفل وتعمل جنبا إلى جنب مع مختلف المؤسسات الاجتماعية في عملية تنشئة الطفل عبر مختلف مراحل حياته خاصة المؤسسة التعليمية ذلك أن أساليب المعاملة للمتعلم من طرف الوالدين تؤثر على التحصيل الدراسي لديه، وبالتالي فان

التنشئة الاجتماعية وتوجيه السلوك لا يقتصر فقط على الدوافع أو الحاجات أو العمليات البيولوجية وإنما يعتمد على العمليات التفاعلية المكونة للذات وفهم الآخرين لان الذات تظهر وتنمو لدى الفرد نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه.

وبناءا على النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة الحالية،يمكننا إدراج مجموعة من المقترحات والتوصيات كالتالي:

- توعية الوالدين بأهمية نهج الأساليب السوية.

_ الاهتمام بالعملية الإرشادية اتجاه التلاميذ والتوعية اتجاه الوالدين.

-أن تحاول الأسرة تفهم واستيعاب التغيرات التي تطرأ على سلوك الأبناء والأسباب وراء ذلك ،والتعامل معها بأساليب مناسبة،خاصة ما يرتبط بتحصيلهم الدراسي.

ولإثراء البحث العلمي نقترح دراسات مستقبلية :

- دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لتلاميذ الثانوية.

- اتجاهات الوالدين نحو المشروع الشخصي لتلاميذ الثانوي وانعكاسه على تحصيلهم الدراسي.

- واقع عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدارس الابتدائية والمتوسط والثانوي ودوره في تحقيق مشروع حياة التلميذ.

_دراسات مقارنة في أساليب المعاملة الوالدية لدى الأبناء وتأثيرها على التحصيل الدراسي بين تلاميذ المتوسط و تلاميذ الثانوي.

- الإحالات والمراجع :

- معجم الوسيط في اللغة.(2004). الجمهورية العربية :مكتبة الشروق الدولية

- أبو حطب، فؤاد. (1990) .علم النفس التربوي. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

- أبو النيل، محمود. (2007). ثقافتنا التربوية .كلية التربية. غزة.

- السبعاوي، فضيلة عرفات. (2010). الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. الأردن : دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- السيد، عبد الحليم. (1980). الأسرة وإبداع الأنماط. لبنان : دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

- حامد، عبد السلام الزهران. (1977). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة :دار المعارف.

- حامد، عبد السلام الزهران. (2003) .علم النفس الاجتماعي .ط6.القاهرة :عالم الكتب.

- الهويدي، زيد. (2004). أساسيات القياس والتقويم التربوي .العين : دار الكتاب الجامعي.

- الكتاني، فاطمة المنتصر.(2000).الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بخاوف الذات. الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.

- عبد المجيد، نشواتي. (1996) .علم النفس التربوي .الأردن: دار الفرقان.

- عفاف ،عبد القاد دانيال. (2005). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.(دراسات عربية في علم النفس). مصر: دار غريب.

- يحي، بشلاغم (2011). مدخل إلى منهجية البحث النفسي والتربوي. الجزائر: كنوز للنشر والتوزيع.

مقال نسخة ورقية:

- عتروس، نبيل. (2010). أساليب المعاملة الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة التواصل، عدد 26 .جوان،ص223-251.

- نجاح ،احمد محمد الدويك.(2008). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في الطفولة المتأخرة.الجامعة الإسلامية :غزة، ص14-100.

مقال نسخة إلكترونية:

-أبو حلاوة،محمد السعيد.أساليب المعاملة الوالدية (سلسلة الأدلة المرونة النفسية العامة) .مكتبة الكترونية .أطفال ذوي الاحتياجـــات الخاص .كلية التربية. بدمنهور .جامعة الإسكندرية ،ص1-14.

Les enfants maladie .Toulous .(1988) .Anna,freud-

.Childhood and society.New York. (1963). Erikson ,E ,H-

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د.عباسة امينة ، أ.لقمش محمد ، (2020)، **المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبنـــاء** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلـد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلـــة، (ص.ص 271-282).